

الإكسبريس

تأليف

مسعد حسين محمد





الكتاب





حقوق الطبع محفوظة

الإسلام العالمية للنشر والتوزيع

الكتاب من

الطبعة الأولى

1445 هـ - 2024 م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0

الإسلام العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: 610 ز. ب: 31-21111 ش الصالحي. محطة مصر - الإسكندرية

محمول: 01005406403 / 02 / ت: 04970370 / 0203 / تليفاكس: 0203 3907305

E.mail: alamia_misr@hotmail.com



الإكبرياء

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعفي

عضو بآحاد الكتاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



الليگة العالمیة للشیخ التوزیع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الْقَرَمَة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله
تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل
له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن الكرم: من أفضل
وأشرف الخصال، وأعز المواهب، وأخلد المآثر، وهو بذل المال أو
الطعام، أو أي نفع مشروع، عن طيب نفسٍ، وهو ضد البخل.

وهذا الكتاب [الكرم] بينت فيه بفضل الله عَزَّجَلَّ معنى الكرم
وفضائله، وكذلك بينت مظاهر كَرَمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكرت صورًا
عظيمة من حياة أهل الكرم، سائلًا الله عَزَّجَلَّ أن يتقبله خالصًا لوجهه



الكرم ————— ٦

الكريم، فهو من وراء القصد وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا
به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عن

مسعد بن حسين بن محمد الجعفي

المصري السلفي

زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة



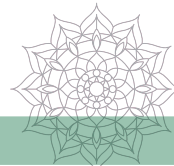
معنى الكَرَم



الكرم: هو التبرعُ بالمعروف قبل السؤال، والإطعام في المحل، والرافةُ بالسائل مع بذل النائل.

والكريم من أسماء الله تعالى؛ هو الذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على مُنتهي الرجاء، ولا يُبالي كم أعطى ولن أعطى، وإن رُفعت حاجةٌ إلى غيره لا يرضى، وإذا عُصي عاتب، ولا يُضيعُ من لآذ به والتجأ. ويُغنيه عن الوسائط والشُفعاء، فمن اجتمع به جميعُ ذلك لا بالتكلف، فهو الكريم المطلق وذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَطْ.

وقيل: الكريم: هو الكثير الخير، الجوادُ المُعطي الذي لا ينفذُ عطاؤه، وهو الكريم المطلق. والكريمُ: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.



فَضْلُ الْكِرْمِ



قَالَ نَيْلَى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الزمر: ١٧].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: ومعنى «كريم» أي كريم في قومه. وقيل: كريم الأخلاق بالتجاوز والصفح.

وقال الضراء: كريم على ربه إذ اختصه بالنبوة وإسماع الكلام^(١).

وَقَالَ نَيْلَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «إن هذا القرآن لتبليغ رسول كريم أي: ملك شريف، حسن الخلق، بهي المنظر، وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

(١) «الجامع لأحكام القرآن»: (١٢٥ / ٢٦) للإمام القرطبي، ط: النور الإسلامي.

(٢) «تفسير القرآن العظيم»: (٧٥٤ / ٤) للحافظ ابن كثير، ط: دار المعرفة.



الكرم

٩

وقال نبالى: ﴿إِنْ مَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرَ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

قال الرازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أي: ويدخلكم إدخالاً كريماً، وصف الإدخال بالكرم بمعنى أن ذلك الإدخال يكون مقروناً بالكرم، على خلاف من قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤]»^(١).

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ»^(٢).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(٣)»^(٤).

-
- (١) «مفاتيح الغيب»: (١٨٦/٥) لفخر الدين الرازي، ط: دار الغد.
 (٢) صحيح: رواه الترمذي [٣٥٥٦]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٣٢٤٣].
 (٣) السفساف: الأمر الحقيق الرديء من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من عُبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أُثير.
 (٤) صحيح: رواه الحاكم (٤٨/١) وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٤٣٥٢].

الكرم ١٠

قال العلامة المناوي رَحِمَهُ اللهُ: «إن الله تعالى كريم» أي: جواد لا ينفد عطاؤه، «يُجِبُّ الكرم» لأنه من صفاته، وهو يُجِبُّ من تخلق بشيءٍ منها»^(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ^(٢) لَثِيمٌ»^(٣).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «معنى الكلام أن المؤمن المحمود هو من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وأن ذلك ليس منه جهلاً، لكنه كرمٌ وحُسنُ خُلُقٍ، وأن الفاجر هو من كانت عاداته الخب والدهاء والوغل في معرفة الشر وليس ذلك منه عقلاً ولكنه خبٌ ولؤمٌ»^(٤).

وقال ابن الأثير: «المؤمن غرٌّ كريم» أي: ليس بذي مكر ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخبِّ، يُقال: فتى غرٌّ، وفتاة غرٌّ»^(٥).

(١) «فيض القدير»: (٣١٨/٢) للعلامة المناوي، ط: إحياء التراث العربي.

(٢) الخب: الرجل الخداع. الذي يسعى بين الناس بالفساد.

(٣) حسن: رواه أبو داود [٤٧٩٠] وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم [٩٣٥].

(٤) «عون المعبود»: (١٣/١٠١).

(٥) المصدر السابق: (١٣/١٠١).

وقال مالك بن دينار رَحِمَهُ اللهُ فِي وصفِ الْمُؤْمِنِ: «المؤمن كريم في كل حالة، لا يُحِبُّ أن يُؤذِي جاره، ولا يفتقر أحدٌ من أقربائه ويبيكي وهو يقول: وهو وَاللهِ مع ذلك غنيُّ القلب، لا يملك من الدنيا شيئاً، إن أزلته عن دينه لم يزل، وإن خدعته عن ماله انخدع، ولا يرى الدنيا من الآخرة عوضاً، ولا يرى البخل من الجود حظاً، مُنكسر القلب ذو هموم قد تفرد بها، مُكْتَتِبٌ محزونٌ ليس له في فرح الدنيا نصيبٌ، إن أتاه منها شيءٌ فرقه، وإن زوى عنه كُلُّ شيءٍ فيها لم يطلبه - وهو يبكي ويقول: هذا والله الكرمُ، هذا والله الكرمُ»^(١).

قال أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ اللهُ: «جُلساءُ الرحمن يوم القيامة: من جعل في قلبه خِصَالاً: الكرم والسخاء والحلم والرفقة والشكر والبر والصبر»^(٢).

وقال بعضهم: «ما أحسن الجود عند الإقتار، وما أحسن العفو عند الاقتدار، وما أقبح البخل مع اليسار، وما أقبح العقوبة مع الاعتذار، وما أقبح الإحسان مع حُسن الإمكان».

(١) «مكارم الأخلاق»: ص: [١٠٨] لابن أبي الدنيا، ط: دار المعارف.

(٢) «عدة الصابرين»: ص: [١٤٤] لابن القيم، ط: دار ابن حزم.

مظاهر الكرم



✿ إكرام الضيف:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»^(١).

✿ إكرام أصدقاء الوالدين:

قال السُّلَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «آداب الصُّحْبَةِ على أوجه - ذكر منها-:
صُحْبَةُ الوالدين، فقال: تكون برهما بالخدمة بالنفس والمال في
حياتهما، وإنجاز وعدهما بعد وفاتهما، والدعاء لهما في كل الأوقات،
وإكرام أصدقائهما»^(٢).

(١) صحيح: رواه البخاري [٣٩١٣]، ومسلم [٢٧٤]، والبخاري في
«الأدب المفرد» [٧٤١]، وأحمد [٢/١٧٤].

(٢) «آداب العشرة»: ص: [٤٤] للغزى، ط: دار ابن حزم.





❖ إكرام اليتيم:

وإكرام اليتيم إنما يكون بإطعامه، والقيام على حاله، وإصلاح ماله، فلقد لام الله تعالى أقوامًا أهملوا اليتيم، وأهانوه، فقال تعالى:

﴿لَا بَلَّ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [النجر: ١٧].

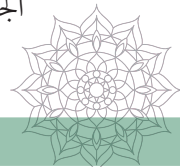
❖ إكرام ذي السلطان المقسط:

فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»^(١).

❖ إكرام ذي الشيبته المسلم:

أي: تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه، واستضافته وإطعامه.

(١) صحيح: رواه أبو داود [٤٨٣٣] وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٢١٩٩].



الكرم



١٤



✽ إكرام حامل القرآن:

أي إكرام قارئه وحافظه ومفسره، غير الغالي فيه أي: المتشدد
والمجاوز الحد، وغير الجافي عنه، أي: المتباعد المعرض عن تلاوته
وإحكام قراءته وإتقان معانيه والعمل بما فيه.



صور عظيمة ورائعة من حياة أهل الكرم



كرم الأنبياء:

✽ كرم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عن جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَةً^(١) مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ^(٢) النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةَ^(٣)، فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عِدْدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ^(٤) نَعَمَّا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا»^(٥).

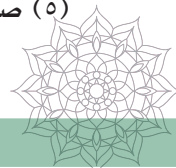
(١) مقفله: زمان رجوعه.

(٢) فعلقت: أي: طفقت وأخذت.

(٣) سمرة: شجرة.

(٤) العِضَاهُ: شجر ذو شوك.

(٥) صحيح: رواه البخاري [٢٨٢١].



الكرم ١٦

❁ كرم نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ نِسَائِي: ﴿هَلْ أُنْكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَفَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿الرازبي: ٢٤ - ٢٧﴾.

قال الرازي: «أكرموا إذ دخلوا، وهذا من شأن الكريم أن يُكرم ضيفه وقت الدخول»^(١).

❁ كرم نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْرَمَ النَّاسِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ»^(٢).

قال العلامة المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأي كريم أكرم ممن حاز - مع كونه ابن ثلاثة أنبياء مٌتراسلين - شرف النبوة، وحُسن الصورة، وعلم الرؤيا، ورياسة الدنيا، وحيطة الرعايا في القحط والبلاء!)^(٣).

(١) «مفاتيح الغيب»: (٥/٤١٣) لفجر الدين الرازي، ط: دار الغد.

(٢) صحيح: رواه البخاري [٣٤٣٥]، ومسلم [١٣٥٧].

(٣) «فيض القدير»: (٢/٩٠) للمناوي، ط: إحياء التراث العربي.



كرم الصحابة والتابعين:

❁ **كرم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:**

كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شعاره: «أمطرُ المعروف مطراً، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً، وإن أصاب اللئام كنتُ له أهلاً»^(١).

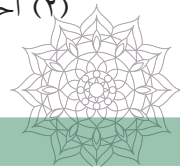
قال الحميدي: سمعت القداح يذكر أن رجلاً عرض لعبد الله وقد خرج من باب بني شيبه^(٢) فقال: يا ابن الطيار في الجنة، صلني بنفقة أبلغُ بها إلى أهلي، كرم الله وجهك؟ قال: فرمى إليه برمانة من ذهب كانت في يده، فوزنها الرجلُ فإذا هي فيها: «ثلاثمائة مثقال!!».

❁ **كرم قيس بن سعد بن عبادة:**

مرض قيس بنُ سعد بنُ عبادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فاستبطأ إخوانه، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم يستحيون من مالك عليهم من الدين، فقال: أخزى الله تعالى مالا يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر من يُنادي: «من كان لقيس عليه دين، فهو منه في حل».

(١) «إحياء علوم الدين»: (٢٤٧/٣) للإمام الغزالي، ط: دار الصحابة.

(٢) أحد أبواب المسجد الحرام.



الكرم ————— ١٨

فكسرت عتبه بالعشي لكثرة من عادته!!^(١).

وَإِذَا الْكَرِيمُ مَضَى وَوَلَّى عُمُرُهُ

كَفَلَ الشَّنَاءَ لَهُ بِعُمُرِ ثَانٍ

❖ **كرمُ عبد الله بن عامر:**

أضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلاً فأحسن قِراه^(٢)، فلما

أراد الرجل أن يرتحل عنه لم يُعنه غلمانه، فقبل له في ذلك، فقال عبد

الله: إنهم لا يُعينون من يرتحل عنا!

وأنشد «المتنبي» في هذا المعنى.

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدِرُوا

أَنْ تَفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ^(٣)

❖ **كرمُ مُطَرِّف بن عبد الله:**

كان مُطَرِّف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كريماً سخياً، وكان من كرمه يقول: «إذا

(١) «الرسالة القشيرية»: ص: [٢٥٠].

(٢) فأحسن قراه: أي ضيافته .

(٣) «الرسالة القشيرية»: ص: [٢٥٤].





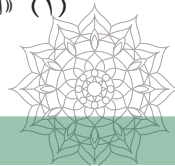
أراد أحدكم مني حاجة فليرفعها في رُقعة، فإني أكره أن أرى في وجهه ذلّ الحاجة!«^(١)، لله دَرُّهم، فأين اليوم أمثالهم؟!

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ



(١) «الرسالة القشيرية»: ص: [٢٥١].





الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥.....	المقدمة.....
٧.....	معنى الكرم.....
٨.....	فضل الكرم.....
١٢.....	مظاهر الكرم.....
١٢.....	إكرام الضيف.....
١٢.....	إكرام أصدقاء الوالدين.....
١٣.....	إكرام اليتيم.....
١٣.....	إكرام ذي السلطان المقسط.....
١٣.....	إكرام ذي الشيبة المسلم.....
١٤.....	إكرام حامل القرآن.....



الكرم



٢٢



الصفحة

الموضوع

- ١٥..... صور عظيمة ورائعة من حياة أهل الكرم
- ١٥ كرم الأنبياء.....
- ١٧..... كرم الصحابة والتابعين.....
- ٢١..... الفهرس.....

